والارض كما ذكرته في الكتاب العزيز يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي ويذرونكم لقاء يومكم هذا قال لم يكن همهم الا هم عن عظيم الدنيا الذي تحقروها لها وعيوبها المستورة ولجهوهم من مضرتها فاصغروها المقضي الى الغدر الاكيد ويصيرها هم امتالها كاشك الا ارادة في الكتاب العزيز بحرفه قوله تعالى اني اسئلك الخروج من الدنيا كما اتراني اسئلك من الخلا فانت تعلم يومئذ الا ارض الا اية قوله ويظهروا عليهم بحيث على الادعاء حملت عليه بغتة تقول لبيد بطوا علم بما في تضاريف الدنيا من العبرة وفي الصحة والسقم وما الحري ما احرى وما احرى على طريق الاستفهام قوله اعاذ الله سبحانه للطبيعين منهم والمصاة بحيران يكون ماه معطوفا على موتها فيكون موضعها نصبا ويجوز ان يكون موضعه جرا او يكون من شيء اتبعوا ما يعنيه به والاول احسن ثم قال ان احد الله كما استحمد الى خلقه استحمد اليهم فعمل ما يوجب عليهم حمده ثم قال الله سبحانه جعل لكل شيء من افعاله قدرا اي فعله مقدرا او محدودا لغرض اقتضى ذلك القدر وتلك الكيفية كما قال سبحانه وكل شيء عنده بمقدار وجعل لكل مقدور وقتا ينتهي اليه وينقطع عنده وهو الاجل ولكل اجل كتابا اي رقوما تقرأ فيها الملائكة فتعلم انقضاء عمر من يقتضي عمره ما اطلعهم في معرفة عدده الاصلي في ذكر القرآن على القرآن امر اجر وصلت ناطق بحجة الله على خلقه اخذ عليه ميثاقهم وارتهن عليه انفسهم انتم تورونه وانا اوريه يدبر ويفهم نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرع الى الكلي من احكام الهدى يدبر تعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فارتاء لم يحتقر عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما بادیا وآية محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحدة وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرجع عنكم شيء سخطه على من كان قبلكم ولن يحفظ عليكم شيء رضيه من كان قبلكم الا على ما يحفظ عليكم منه فارتاء لم يحفظ عليكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه الا وجعل له عليكم بادیا وآية محكمة ترجع عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحدة وسخطه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرجع عنكم شيء سخطه على من كان قبلكم ولن يحفظ عليكم شيء رضيه من كان قبلكم وانما امرتم بالمسير ولم تؤمروا بالسكون وانما تكملون غدا ما عجلتم اليوم وانما يرجع كل امرئ الى ما قدم وخلف فبئس ما قدم لنفسه وخلف لورثته ان يرى حسرة لتركه ما كان جمعه في دار الظعن لدار الاقامة فارتادوا لانفسكم وقدموا الخير امامكم فكم من مستقبل امرا لا يستكمله وآمل امرا لا يدركه وعامل لدنياه في اللذة لا يدري من يرثها فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيامة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل والموت نزل الكرامة عنده في ابرا صفيها من السقم وطلبها من غير ورود ورودا على الله وفادة رسله فبادروا الفادة وسلوا بقوا الحاجة فان الشاب يوشك ان تقطع به الامور ترقبوا به الاهوال وتسكنوا به دار البلية فاصبحتم في فضل مناسك البهيمة من كان قبلكم واتتم تنتسبون على سفر من دار ليست بدار كم قد اوذنتم فيها بالرحيل وامرتم فيها بالزاد المبرح جعل القرآن آمرا وزاجرا لما كان قد وهو الله سبحانه آمر وازع الجبابرة الناسية امره والزجر اليه كما تقول سيت قائلا وانما القائل المخاطب به وجعله صامتا ناطقا لانه موعب وفي واسوات صامت اوكان المعرض يستحيل ان يكون ناطقا لان النطق حركة الالة الحاكمة والكلام يستحيل ان يكون ذا اداة ينطق بالكلام فيها وهو من حيث انه متحرك الاختيار والامور والنهوي المتأدية من قبل من اقسام الكلام كالمناطق ان الفهم يقع عنده وهذا من باب المجاز كما تقول هذا وجه الرأي المنطقة واخبر عني الدار بعده جيهام لكيلا تقوم صفته بأن محجة الله على خلقه لان الحجة الاصلية احدثه سبحانه على الملائكة والثقلين اقسمهم لما كان سبحانه قد تقدم في عمل الكلفين اول امر التوحيد والعدل من جملة مسائل العدل التي قد تحيرت فيها الامة صلى الله عليه وآله عما كان سبحانه بذلك كان احق ما اخذ ميثاق المكلفين بقصد وقوعه وقبول القرآن الذي حجة الله عليهم وآلائه